قوله : 55 - { وكذلك نفصل الآيات } أي مثل ذلك التفصيل نفصلها والتفصيل التبيين والمعنى : أن ا فصل لهم ما يحتاجون إليه من أمر الدين وبين لهم حكم كل طائفة قوله : { ولتستبين سبيل المجرمين } قال الكوفيون : هو معطوف على مقدر : أي وكذلك نفصل الآيات لنبين لكم ولتستبين قال النحاس : وهذا الحذف لا يحتاج إليه وقيل : إن دخول الواو للعطف على المعنى : قرئ { لتستبين } بالفوقية والتحتية فالخطاب على الفوقية للنبي A : أي لتستبين يا محمد سبيل المجرمين وسبيل منصوب على قراءة نافع وأما على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص بالرفع فالفعل مسند إلى سبيل وأما على التحتية فالفعل مسند إلى سبيل ايضا وهي قراءة حمزة والكسائي وشعبة بالفرع وإذا استبان سبيل المجرمين فقد استبان سبيل المؤمنين .

وقد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله : { قل هل يستوي الأعمى والبصير } قال : الأعمى الكافر الذي عمي عن حق ا وأمره ونعمه عليه والبصير : العبد المؤمن الذي أبصر بصرا نافعا فوحد ا وحده وعمل بطاعة ربه وانتفع بما أتاه ا وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن عبد ا بن مسعود : قال مر الملأ من قريش على النبي A وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك { أهؤلاء من ا عليهم من بيننا } أنحن نكون تبعا لهؤلاء اطردهم عنا فلعلك إن طردتهم أن نتبعك فأنزل ا فيهم القرآن { وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم } إلى قوله : { وا عليم بالظالمين } وقد أخرج هذا السبب مطولا ابن جرير وابن المنذر عن عطرمة وفيه : إن الذين جاءوا إلى النبي A عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل والحارث بن عامر بن نوفل ومطعم بن عدي بن الخيار بن نوفل في أشراف الكفار من عبد مناف وأخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن خباب قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فذكر نحو حديث عبد ا بن مسعود مطولا قال ابن كثير : هذا حديث غريب فإن هذه الآية مكية والأقرع وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد نزلت هذه الآية في ستة : أنا وعبد ا بن مسعود وبلال ورجل من هذيل ورجلان لست أسميهما فقال المشركون للنبي A : اطرد هؤلاء عنك لا يجترئون علينا فوقع في نفس رسول ا A ما شاء

ا أن يقع فحدث نفسه فأنزل ا : { ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي } وقد روي في بيان السبب روايات موافقة لما ذكرنا في المعنى وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { بالغداة والعشي } قال : يعني الصلاة المكتوبة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الصلاة المكتوبة الصبح والعصر وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن إبراهيم النخعي في الآية قال : هم أهل الذكر لا تطردهم عن الذكر قال سفيان : أي أهل الفقه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وكذلك فتنا بعضهم ببعض } يعني أنه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء فقال الأغنياء للفقراء : { أهؤلاء من ا عليهم من بيننا } يعني أهؤلاء هداهم ا وإنما قالوا ذلك استهزاء وسخرية وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج { أهؤلاء من ا عليهم من بيننا } أي لو كان لهم كرامة على ا ما أصابهم هذا الجهد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ماهان قال : أتى قوم النبي A فقالوا : إنا أصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فانصرفوا فأنزل ا : { وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا } الآية فدعاهم فقرأها عليهم وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : { سلام عليكم } كانوا إذا دخلوا على النبي A بدأهم السلام فقال : { سلام عليكم } وإذا لقيهم فكذلك أيضا وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله : { وكذلك نفصل الآيات } قال : نبين الآيات وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : { ولتستبين سبيل المجرمين } قال : الذين يأمرونك بطرد هؤلاء